

النهاية في غريب الأثر

- { حجر } ... فيه ذكر [الحجر] في غير موضع الحجر بالكسر : اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغرّبيّ وهو أيضا اسم لأرض ثَمُودَ قوم صالح النبي عليه السلام . ومنه قوله تعالى : [كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ] وجاء ذكره في الحديث كثيرا . (س) وفيه [كان له حَصِيرٌ يَدِسُّهُ بالنهار وَيَحْجُرُهُ بالليل] وفي رواية [يَحْتَجِرُهُ] أي يَجْعَلُهُ لِنَفْسِهِ دون غيره . يُقال حَجَرَتْهُ الأرضُ واحتَجَرَتْهُ إذا ضَرَبَتْ عَلَيْهَا مَنَارًا تَمْنَعُهَا به عن غيرك . - وفي حديث آخر [أنه احتَجَرَ حُجَيْرَةً بِخَمَافَةٍ أو حَصِيرٍ] الحُجَيْرَةُ تَصْغِيرُ الحُجْرَةِ وهو الموضع المنفرد . (س [ه]) وفيه [لقد تَحَجَّجْتُ رَتَّ وَاسِعًا] أي ضَيِّقًا ما وَسَّعَهُ اللَّهُ وَخَمَّصَتْ بِهِ نَفْسُكَ دون غيرك . (س) وفي حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه [لَمَّا تَحَجَّجْتُ حُجْرَتَهُ لِلْبُرْءِ انْفَجَرَ] أي اجْتَمَعَ والْتَمَأَ وَقَرُبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . - وفيه [مَن نام على طَهر بيَّت ليس عليه حِجَارٌ فَقَدَ بَرَرَتْهُ مِنْهُ الذِّمَّةُ] الحِجَارُ جمع حَجَرٍ بالكسر وهو الحائط أو مِنَ الحُجْرَةِ وهي حَطَايِرُ الإِبِلِ أو حُجْرَةُ الدَّارِ : أي أنه يَحْجُرُ الإنسانَ الذِّمَّاتِ وَيَمْنَعُهُ عن الوقوع والسُّقُوطِ . وَيُرْوَى حِجَابٌ بِالْبَاءِ وهو كل مانع عن السُّقُوطِ . ورواه الخطَّابي [حِجَى] بالياء وسيذكر في موضعه . ومعنى بَرَاءَةِ الذِّمَّةِ مِنْهُ لأنه عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ وَلَمْ يَحْتَرِزْ لَهَا . - وفي حديث عائشة وابن الزبير رضي الله عنهما [لقد هَمَمْتُ أَنْ أَحْجُرَ عَلَيْهَا] الْحَجْرُ : الْمَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ . وَمِنْهُ حَجَرَ الْقَاضِي عَلَى الْمَصْغِيرِ وَالسَّافِيهِ إِذَا مَنَعَهُمَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِمَا . - ومنه حديث عائشة رضي الله عنها [هي اليَتِيمَةُ تكون في حَجْرٍ وَلَيْسَ بِهَا] ويجوز أن يكون من حَجَرَ الثَّوْبِ وهو طَرَفُهُ الْمُقَدِّمُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُرَبِّي وَلَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَالْوَلِيُّ : الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ . وَالْحَجْرُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الثَّوْبُ وَالْحِضْنُ وَالْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ . [ه] وفيه [لِلنِّسَاءِ حَجَرَتَا الطَّرِيقِ] أي نَاحِيَتَاهُ . - ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه [إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَسِيرُ مِنَ الْقَوْمِ حَجْرَةً] أي نَاحِيَةً مُنْفَرِدًا وَهِيَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَجَمْعُهَا حَجَرَاتٌ .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه : الحكم لله ... ودَعَّ عَنْكَ نَهْجاً صريحاً في حَجَرَاتِهِ ... هذا مَثَلٌ للعرب يُضْرَبُ لمن ذَهَبَ من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أَجَلُّ منه وهو صَدْرُ بَيْتٍ لامرئ القَيْسِ : .

فدَعَّ عَنْكَ نَهْجاً صريحاً في حَجَرَاتِهِ ... ولكن حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ .
- أَي دَعَرَ النَّهْجُ الذي نُهِّبَ من نواحيك وحدَّثني حديث الرَّوَاحِلِ وهي الإبل التي ذَهَبَتْ بها ما فَعَلَتْ .

(ه) وفيه [إِذَا نَشَأَتْ حَجَرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَ مَتَّ فَتَلِكُ عَيْنٌ غُدْيَقَةً]
حَجَرِيَّةٌ - بفتح الحاء وسكون الجيم - يجوز أن تكون منسوبة إلى الحَجَرِ وهو قَصَبَةُ اليمامة أو إلى حَجَرَةِ القوم وهي ناحِيَتُهُم والجمع حَجَرٌ مِثْلُ حَمْرَةٍ وَجَمْرٍ وإن كانت بكسر الحاء فهي منسوبة إلى [الحَجَرِ (الزيادة من ا والدر النثير)] أرضِ ثمود .

(س) وفي حديث الجَسَّاسَةِ والدِّجَالِ [تَبِعَهُ أَهْلُ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ] يُرِيدُ أَهْلَ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَوَاضِعَ الْأَحْجَارِ وَالْجِبَالِ وَأَهْلَ الْمَدَرِ أَهْلُ الْبِلَادِ .
(س) وفيه [الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ] أَي الْخَيْبَةُ يَعْنِي أَنَّ الْوَلَدَ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ مِنَ الزَّوْجِ أَوِ السَّيِّدِ وَلِلزَّانِي الْخَيْبَةُ وَالْحِرْمَانُ كَقَوْلِكَ : مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ غَيْرَ التُّرَابِ وَمَا بِيَدِكَ غَيْرَ الْحَجَرِ . وَقَدْ سَبَقَ هَذَا فِي حَرْفِ التَّاءِ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ كُنِيَ بِالْحَجَرِ عَنِ الرَّجْمِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ يُرْجَمُ .
(ه) وفيه [أَنَّهُ تَلَقَّى جَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَحْجَارِ الْمِرَاءِ] قَالَ مُجَاهِدٌ : هِيَ قُبَاءٌ .

- وفي حديث الفِتَنِ [عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ] هُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .
(ه) وفي حديث الْأَحْنَفِ [قَالَ لِعَلِيٍّ حِينَ نَدَبَ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا لِلْحُكُومَةِ : لَقَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ] أَي بِدَاهِيَةِ عَظِيمَةٍ تَثْبُتُ ثُبُوتَ الْحَجَرِ فِي الْأَرْضِ .
[ه] وفي صِرْفَةِ الدِّجَالِ [مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَتْ بِنَاتِيَّةٍ وَلَا حَجَرَاءِ] قَالَ الْهَرَوِيُّ :
إِنْ كَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً فَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ مُتَحَجِّجَةٍ وَقَدْ رُوِيَ جَحْرَاءُ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ وَقَدْ تَقَدَّسَتْ .

- وفي حديث وائل بن حُجْرٍ [مَزَاهِرٌ وَعُرْمَانٌ وَمَحْجَرٌ وَعُرْمَانٌ] مَحْجَرٌ بِكسر الميم : قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَقِيلَ هُوَ بِالنُّونِ وَهِيَ حَظَائِرُ حَوَّلِ النَّخْلِ . وَقِيلَ حَدَائِقُ